طير عراقي مغرِّد بحناجر اسكندنافية !!

د. سّيار الجميل

سومر : فرقة عجيبة !

عندما سمعت قبل سنوات مضت وكنت اقيم بدولة الامارات .. ذلك " الصوت " العراقي الدافئ القادم من اعماق اسكندنافيا .. وهو يصدح بكل نغماته وآهاته ووقفاته وصعداته وقراراته مع موسيقى رخيمة كانت تصاحبه ، اطرقت بكل جوارحي اسمع اغنيات العراق الشجية التراثية القديمة باداء متمكن عالي المستوى من قبل فتيات سويديات .. تعجبت وفكرت طويلا متسائلا : كيف استطعن السيطرة على مخارج الحروف العربية ليغنين الاغنيات العراقية العذبة والصعبة في آن واحد ؟؟ لم اكن وقت ذاك اعرف من يقف وراء هذه الفرقة العجيبة المنطلقة من السويد قبل سنوات ، ولم اسأل عن مؤسسها واعضائها من الاخوة الفنانين العراقيين .. ومرت السنوات تباعا ونحن نهاجر من مكان الى آخر ، وانا اسمع بانشطة حيوية لتلك " الفرقة " الرائعة التي ذاع صيتها عند كل العراقيين .

اين رفاق الصبا ؟

كنت ابحث منذ سنوات طوال عن صديقين اثيرين مبدعين من الموصل ام الربيعين ، زاملتهما منذ ايام الثانوية قبل قرابة اربعين سنة ، استمر أولهما معي في الجامعة يدرس اللغات واسمه طلال عبد الرحمن ، وقد التقيت به بعد سنين استاذا في الجامعة ، وغادر ثانيهما نحو القاهرة ، واسمه احمد عبد الهادي الجوادي ليدرس الموسيقى على يد الموسيقار الراحل احمد الحفناوي ، ويقال ان احمد التلميذ غدا افضل من احمد الاستاذ ولكنني لم التق بالصديق احمد الجوادي ابدا منذ العام ١٩٦٩ .. وانني لم ازل اذكر طلالا وهو يعد العدة لمغادرة العراق سرا الى السويد وكان يائسا متبرما قنوطا من سوء الاوضاع بالعراق ، فهمس في اذني يقول : سأهرب يا عزيزي بعيدا لانطلق من اجل حريتي التي لا تعرف السجن ابدا ! مضت السنوات العجاف بكل مآسيها واوضارها ومصائبها ونحن نهاجر من مكان الى آخر ، اذ سمعت ان الموسيقار الجوادي قد ترك العراق هو الاخر وكان استاذا قديرا في معهد الدراسات النغمية وكلية الفنون الجميلة ببغداد ..

لقاء العمر

قبل اشهر ، كنت ازور العاصمة الاردنية عمان مشاركا في المؤتمر التأسيسي للمجلس العراقي للثقافة .. ولم اكن اتصور انني سالتقي واحدا من اصدقائي القدماء ، اذ لم اعرف ابدا اسماء كل الحاضرين .. فاذا بي اجد نفسي وجها لوجه امام طلال بعد كل تلك السنين وكانت المصادفة لا تقدر بملايين وكأن كلا منا قد وجد كنزا اضاعه ، فشكرنا مضيفنا على اتاحة الفرصة لتلاقينا .. كان لقاءاً حارا لا يوصف وقد ذكرت طلالا بمقولته التي همسها في أذني عشية هروبه .. بعد ساعة من الزمن اجتمعنا نحن الاثنين مع صديقنا واستاذنا القدير الدكتور احمد الحسو الذي احتفينا نحن الاثنين به معنا وللرجل ثقافته وادبه وكان مذيعا في اذاعة بغداد منذ نهاية الخمسينيات ومستشارا صحفيا للرئيس الراحل عبد السلام عارف وغدا استاذا في التاريخ الاسلامي لاحقا !

لقد كانت مفاجأة ان اعرف للمرة الاولى ان طلالا هو مؤسس فرقة سومر السويدية وهو الداينمو المحرك لها ، تلك التي اعجبنا بها .. ومما زادني فرحة واغتباطا ان يعلمني الاخ طلال بأن صديقنا المشترك الموسيقار الجوادي هو احد اركان فرقته بالسويد .. اخذت اسأله عنه وعن احواله بعد ما يقرب من اربعين سنة على افتراقنا .. وسألته عن سومر في كل دقائقها واحوالها .. وكيفية تدريب شابات سويديات يغنين الاغنيات العراقية القديمة ؟

فرقة سومر : وغنّى طير السعد

حدثني الرجل عن التأسيس وقبوله التحدي في عالم لا يمت بصلة ابدا الى العراق .. وكيفية تشكيل الفرقة .. واساليب نجاحها حتى انتصرت باستقطابها لذاك التآلف الرائع والتعبير العاشق للعراق منذ ايام المحنة حتى اليوم .. واسم سومر دلالة قوية في التعبير عن العراق كونه عرف اقدم الحضارات البشرية ممثلا ذلك بسومر وأكد وبابل وآشور .. الخ وما دامت فرقة سومر عراقية الاسم والهوى والمضامين ، فلقد وقف ضدها كل اعداء العراق وخصوصا من الناحية الاعلامية ، وهو امر لا يخفى على الجميع ابدا .. وكانت الفرقة قد انتجت العشرات من الاعمال الفنية وهي تترجم للعالم اول شراكة عراقية سويدية ثقافية مدهشة .. فضلا عن مشاركتها للعشرات من المهرجانات والحفلات .. ومنها ما قدمته من غناء تراثي عراقي وعربي على مسرح دار الاوبرا في مدينة غوتنبورغ السويدية .

ان الفرقة كما حدّثني الصديق الفنان طلال تضم في تشكيلتها مغنية نرويجية واخرى سويدية . من طالباته . تؤديان اصعب اساليب الغناء الطربي العراقي والعربي كما تضم عازفين عراقيين وسويديين .. لقد تأسست الفرقة عام ١٩٩٦ في السويد ، وللعلم فان السويد هي الاستثناء في هذا العالم بتشجيعها فنون العالم .. وانني ادرك ذلك كونها تعتز بامتلاكها المئات من الفرق الفنية .. ويكفي ان السويد قد برزت من اعماقها في سبعينيات القرن الماضي اشهر فرقة غنائية تتكون من اربعة فنانين رائعين اشتهروا في العالم كله وهم يمثلون فرقة آباABBA الشهيرة التي كنت قد نشرت بعض ذكرياتي عنها وعن مكانتها قبل سنين .

طير عراقي مغرّد

لقد انتجت فرقة سومر عددا من الاعمال على الاقراص المكتنزة ، كان أولها بعنوان (سومر) وثانيها بعنوان (العراق) وغيرهما . ان ما يميز فرقة سومر عن غيرها ، ان الاداء بالعربية يؤدى بحناجر سويدية صرفة من قلب المجتمع السويدي .. وهن لا يتكلمن العربية ولكنهن اجدن اجادة مدهشة غنائهن بالعربية دقة في اللفظ والاداء مع احساس مرهف.. فضلا عن كون هذه الفرقة تؤدي اصناف الغناء العربي والوانه فضلا عن الموال المصري والادوار والموشحات الاندلسية والميجانا السورية اللبنانية والعتابة البدوية والمقام العراقي والريفي العراقي .. الخ

لقد اهتم الاعلام السويدي بهذه الفرقة وقدمها في برامج خاصة ونقلت الاذاعة السويدية بعض انشطتها .. كما قدمت محطة الـ BBC البريطانية فلما قصيرا وبرنامجا كاملا ، ونشرت عروضها عنها فيما بثت اذاعة البي بي سي البريطانية برنامجا كاملا عنها . وتناولت عروضها عدة صحف..

تجربة فنية فريدة

ان تجربة سومر الفنية فريدة من نوعها ، فهي فضلا عن امهر الفنانين العازفين ، فانها ادمجت فنانات سويديات ونرويجيات لأول مرة في اداء الغناء بالعربية بعد تدريب خاص لنطق الحروف العربية واصول الغناء بالعربية وحسن الاداء فيه بكل سلاسة واحساس مفرط .. ويمكننا القول ان الفضل يعود اساسا الى هذا الفنان العراقي ويعود ايضا الى السويديين انفسهم الذين تميزوا عن غيرهم بعشق الموسيقى المهاجرة ويسمونها (موسيقى الشعوب) ، ويعجب المرء اذا عرف ان هناك ١٢ الف فرقة ، وان الفرق العربية لا تزيد عن عشر فرق في مقدمتها فرقة سومر التي فرضت حضورها اليوم على الجميع .

ان اهم ما يشغل البال السؤال القائل : كيف يمكن ان يؤدي اي انسان غربي غناء بالعربية بمثل هذا المستوى ؟ سؤال سألته للاخ طلال الذي يقوم بمهمة التدريب ، فقال لي : " يمر التدريب بمراحل بدءا باختيار الاغنية ورغبة كل من ماريانا وآنا في ادائها ، ثم ابدأ التلقين للنص بكتابتهما النص العربي باحرف سويدية وبطريقتهما الخاصة ، واشرح لهما مضمون الكلام وبعضه ساذج لا يعني شيئا في الذهنية الغربية .. ثم ابدأ مرحلة التدريب على النطق الصحيح وتصويب مخارج الحروف ، وهي عملية صعبة تحتاج لجهد جهيد من الاعادة والتكرارحتي يستقيم النطق ، ثم تبدأ مرحلة الغناء بتقطيع العبارة الى عدة مقاطع وتقليد السماع .. ثم مرحلة الاداء ولكن ان يكون حرصنا بالروحية العربية وحسب لهجة كل بلد عربي ، فلكل بلد عربي طريقته وروحيته في الغناء .. هناك تدريبات خاصة من خلال التسجيل واعادة السماع والتصحيح واتقان الصنعة ليتم بعد ذلك اجراء البروفات .. وبعض الاحيان ارتطم بجدران المستحيل عندما ترفضان التخلي عن كيانهما الغربي وتتقمصان روح فتاة شرقية او عربية .. واعيد الكرة من جديد حتى تنفتح امامنا ابواب المستحيل

تحية من الاعماق

واخيرا ، فأنني احي الصديق القديم طلال عبد الرحمن ، الزميل الجامعي والفنان والشاعر ورفيق العود والكلمة الرائعة على جهده الحضاري في بناء هذه اللحمة بين ثقافتنا العربية والعراقية وبين المجتمع الاسكندنافي في السويد .. كما وأحي بهذه المناسبة رفيق الصبا الاخ الموسيقار احمد الجوادي متمنيا ان القاه بعد اربعين سنة من الافتراق .. واتمنى من صميم القلب ان نجتمع كلنا نحن المهاجرين واللاجئين على ارض العراق الطيبة من جديد ونجدد مع كل اصدقائنا القدامى هناك اروع الذكريات واخصبها .. تحية الى فرقة سومر بكل اعضائها لما قدمته وتقدمه من اروع الاعمال ، متمنيا لها دوام الذيوع والشهرة وكل النجاح والتوفيق .

فرقة سومر

سافرة جميل حافظ في: هم ونحن والآخرون

رفعت مرهون الصفار

سافرة جميل

أتحفت الأستاذة سافرة جميل حافظ المكتبةالعربية والعراقية بشكل خاص بنمط جديد من اسلوب كتابة المذكرات زاوجت فيه بين اسلوب الروايةوالاستذكار التاريخي وهي وان أشارت في مقدمة كتابها الذي نحن بصدده (هم ونحن والاخرون)بانها قد قضت اوقاتا ممتعة مع القصص التاريخية اوالروايات التاريخيه لجرجي زيدان وتولستوي وجان جاك روسو واخرين (ص٥)فهي وان تاثرت بهؤلاء كما تقول الا ان روايتها هذه لم تكن كروايات جرجي زيدان السردية ولا قصص وروايات تولستوي الرمزية بل جاءت في واقع الحال بعيدا عن هذين الاسلوبين وبنمط جديد قد تكون استنبطته من بين هذين الاسلوبين ... عالجت المؤلفة بروايتها مسالة الحرية بشكل جميل حينما سبرت غور نفسية الشغاله (دادي خيريه)عندما انهزمت من دار مخدومها لا الى هدف معين وانما لتحقيق مبدا الحريه الذي يعيش في نفسها فتراها حين كان مخدومها يسالها عن سبب هروبها تقول له باكية :ما اريد ارجع عبدة ... ما اريد وانها تحبهم ولكن تحب حريتها اكثر (ص١٥)هذا النزاع الداخلي هو الذي يوضح مبلغ الصراع الذي يعانيه هؤلاء الناس بين الوفاء لمن اواهم وانعم عليهم وبين الانعتاق من أسر الارتباط الأسري بهم إلى الحرية تجلى بتحقيق ما كانت ترجوه هذه الشغالة باجابتها : (واخيرا اقسم الحاج للموظف الاجنبي انه سيعتقها ...يعطيها حريتها على ان ترجع إلى بيتهم .. ووقع على استمارات قدمها له الموظف... خطفت الخادمة ورقة تحريرها . قبلتها . طوتها ..ووضعتها تحت ملابسها الى جانب قلبها واكبت على يد الحاج تقبلها باكيه ..(ص١٦)

كان للمعتقدات الشعبيه في عقول بعض الاشخاص في بدايات القرن الماضي نصيب في دراسة الاستاذة سافرة عندما يتصور احدهم ان هناك اجتماع في الدارنتيجه رؤيته لخياله على الحائط في نفس الوقت الذي يعيش فيه بعض من اخذ حظه من الثقافه والعلم عن طريق المطالعة والتتبع العلمي لمجريات الامور حينها يصحح لهم هذه المعتقدات (عمه .. هاي كل عقلج وتحجين ..البشر صايرين جنون)ص٣٤ كما ان للسردية اللطيفة التي تصور بدقة حالات معينه في حياة الاسرة البغدادية القديمة المميزة في هذه الرواية (..ووصل عبد الله الباب وهو يخط بدشداشته الطويلة وبيد مرتعشة يرفع المزلاج عنها ويتناول المفتاح الطويل المعلق على مسمار بالقرب منها وسمع صوت استدارته داخل الباب (قليق قليق)وجرها اليه ...كانت من الخشب مطعمه بمسامير خشبية كبيرة (ص٣٥)

كان للصراع الحضاري والتطلع نحو التجديد وتقبل ما تاتي به الاختراعات مكانة في هذه الروايه بالرغم من انشداد كبار السن الى القديم المالوف والخوف من الجديد القادم..قال له احد الشباب ذات يوم ..كل شيء هنا غلط ودير راسك فتش حواليك متشوف غير الجوع والجهل والمرض وكل شيء اصبح هوسه فأحنه لازم نوضع حد لهذه الهوسه لازم نلحق بالدول المتقدمه الصناعيه لازم نطور مع الزمن : ياللكلمه اللعينه والتطور ما تفتا تلاحقه في كل وقت ولكنها في الاعماق تؤنسه . ازحفت اليه عدوى التجدد ؟ولكن اينمو ويتجدد وهو بهذه السن ؟ولم لا (اطلب العلم من المهد الى اللحد)كل الناس الذين حوله يتحدثون بالتغيرات التي اصابتهم والتي ستصيبهم ...حتى الدادة خيريه قد سبقته الى هذا التغير والتطور تذكرها حينما هربت من البيت تنشد حريتها .. تذكر خروجهم يبحثون عنها في ذلك الليل البارد المطير تذكر كيف شاهدها مع مئات الآبقين يبحثون عن الطعام الروحي الجديد (الحرية)تذكر كيف انتزعت شهادة حريتها من يد الموظف الاجنبي وضمتها الى صدرها وكانها تحاول ان تغذي بها دماءها التي طال فيها زمان الرق او تعتصر حروفها سائلا يجري مع الدم في عروقها .. ومازال صوتها يرن في اذنيه (ماريد ارجع عبدة)ص٩٧٨٧ تشير الرواية الى صراع الدول وتكالبها حول النفط الذي ظهر في العراق واهالي العراق يعرفون هذا الشيء ولكنهم ينتظرون ماذا سيجلب لهم هذا الاكتشاف (..كولي من جا النفط سود العباد :احنه عايمين على بحيرة مالة نفط ...او هذا كل الدك والمدكوك كل واحد اريد ايحود النارالكرصته أو دنشوف احنه بيا حلك نوكع ص١٣٩ وبالرغم من فتك الطاعون بالعراقيين وما انزل بهم من موت وهلاك فقد كان وقع الاستعمار اشد وامضى على اهل البلد وابتدا الناس يواجهونه بالدفاع السلبي . والوقوف امام المستعمرين بثقه وايمان للدفاع عن مقدساتهم ...(زار ابو القنصريه) (القنصليه)وواجه (ام سبيل)(المس بيل)الخاتون نفسها وكاللها احنه صحيح خصرنه بلدنا بس ما خسرنا تقاليدنا وشرفنا وهذا شي لازم تعرفونه اذا تريدون الناس تحبكم . مو تروحون تفتحون (ماي خانه)بنص العوائل . والعوائل عدها بنات وعدها صبيان . كلمن وتقاليده ص٢٠٢ هذه الرواية جديرة بالمطالعة واقتنائها ليست لانها تؤرخ حقبة من حقب الزمن الماضي لتاريخ العراق ولكنها جاءت غنية بالموروث الشعبي العراقي ومرتكز من مرتكزات الفلكلور في بغداد وهي وان احتوت على بعض الاخطاء الطباعية التي افسدت في بعض منها المعنى الا انها جديرة بالتامل واضافت الكثير من المعلومات يستفيد منها دارسو تاريخ العراق الحديث والمعنيون بالتراث الشعبي ..

المس بيل

اعرض وقص .. قراءة في المجموعة القصصية الجديدة لوليم تريفور

وليم بويد
ترجمة : نجام الجبيلي

في عام ١٩٢٣ كتب الروائي الإنكليزي المنسي الآن " وليم غيرهاردي" دراسة قصيرة عن تشيخوف. نشأ "غيرهاردي" في سانت بطرسبورغ وقرأ تشيخوف بالروسية وكتابه الصغير (الذي نفدت طبعته منذ أمد طويل) هو مقدمة جيدة لعمل تشيخوف تضاهي كتاب " فلاديمير نابوكوف" عن غوغول. أدرك كلا الكاتبين ما الذي يجعل موضوعاتهما فريدة ونجحا في إيصال حماستهما وفهمهما الثري بإيجاز مفعم بالحيوية. بلغ "غيرهاردي" قمة الشهرة في العشرينيات. كانت رواياته الأولى درامية ولها تأثير معترف به على معاصريه الشبان: إيفلين وو ، غراهام غرين، أنتوني باول. وكان "غيرهاردي" المعروف بتشيخوف الإنكليزي هو الذي نقل تأثير الكاتب الروسي العظيم إلى الأدب البريطاني في القرن العشرين حيث ما يزال يتردد بصورة فعالة. إن وجهة نظر تشيخوف ، و بالأخص ، حس الدعابة لدى تشيخوف قد تم استيعابه بصمت بصورة كبيرة. نحن الكتاب البريطانيين كلنا تشيخوفيون الآن ، بطريقة أو بأخرى.

هذا تمهيد للمجموعة القصصية الجديدة المهيبة لوليم تريفور" خيانة في كاناستا" . مكوناتها المألوفة هي حيوات عادية أو مضطهدة العديد منها إيرلندية ، تعاني من أزمة فجائية متغيرة تؤدي إلى الموت والخداع والخسارة و القبول المجبر أو المعاناة الهادئة. دائماً ما يوصف تريفور كونه تشيخوف إيرلندا؛ إذ أن الطبيعة المعتمة الدنيوية الموحشة يعتقد أنها تميل إلى الطبيعة المعتمة الدنيوية الموحشة لقصص تشيخوف لكن هذا تشويه مفرط لكل من تريفور وتشيخوف.

حاول غيرهاردي أن يحلل ما جعل قصص تشيخوف فريدة، فاخترع مصطلحاً ليصف القصص القصيرة التي كتبت قبل ثورة تشيخوف. فهو يدعوها قصص " الحبكة –الحدث" –قصص كانت لها بداية ووسط ونهاية ومحكمة في خاتمتها. قلب تشيخوف كل ذلك رأساً على عقب وأهمل الحبكة المنظمة وجعل سرد قصصه مثل حياتنا: عشوائي وبلا خاتمة وقاس بشكل لامعقول ،وبلا معنى. وجوهر القصة التشيخوفية ونظرة تشيخوف للعالم وصفها بنفسه مرة ، وهو يكتب إلى صديق " حان الوقت للكتاب وبالأخص أولئك الذين هم فنانون أن يدركوا أنه لا يوجد تفسير لأي شيء في هذا العالم". يرفض تشيخوف أن يحكم ، يرفض أن يوضح ، يرفض أن يحتفل ، يرفض أن "يفسر" أي شيء، فهو ببساطة يصف الحياة كما يراها بكل ابتذالها وتراجيكوميديتها.

إن عالم قصص تريفور سيبدو من البداية نسخاً لأجندة حيادية مماثلة. في القصة الأولى من هذه المجموعة "طفل الخياط" يصدم ميكانيكي ضجر مصادفة بنتاً صغيرة في طريق ريفي ويستمر في السياقة. في قصة " شعلة قديمة" امرأة عمرها ٧٤ عاماً ترسم مسار زنى زوجها طويل الأمد؛ في قصة " "Folie Deux سلوك طفولي يؤدي إلى الوحشية المميتة لحيوان أعجم ويحطّم الحياة المراهقة – وهلم جرا. إن قصص تريفور مهما بدت معتمة ومهما تكن غير موفقة وبائسة، هي في الواقع مصاغة على نحو دلالي. يريد تريفور منا أن نري مقصد سرده: يريد منا أن نجرب تطهيراً محدوداً لكنه أصيل بينما نصل إلى السطور الأخيرة، لنفهم ما تحاول أن تقوله القصة –لتفسير شيء ما. القصد هو غير تشيخوفي بالتأكيد.

قبل سنوات قليلة وفي مقالة عن القصة القصيرة حاولت أن أضع تصنيفاً وطنياً للنوع مثبتاً أن هناك أساساً سبعة أنواع من القصص القصيرة. أولها فكرة غيرهاردي عن قصة الحبكة الحدث ، التشيخوفية ، الحداثية ، المشفرة / المضحكة ، الرواية المصغرة ،الشعرية/ الأسطورية ، السيرذاتية.وفي القصص الاثني عشرة التي ضمتها مجموعة تريفور الأخيرة ، كان أغلبها مرويا بصيغة الراوي كلي العلم: أي لدينا حرية الدخول إلى أفكار شخصيتين رئيسيتين في الأقل وتغيير وجهة النظر عند رغبة المؤلف. وهذه وسيلة اعتدنا عليها في رواية القرن التاسع عشر أكثر مما في القصة القصيرة الحديثة وبالأخص الذاتية جداً ، إضافة إلى أنه لا توجد واحدة من قصص تريفور مكتوبة بصيغة الأنا. لا توجد " أنا" –ولا حميمية ولا اعتراف ولا سارد غير موثوق.

إن تريفور مطمئن تماماً للممرات الطويلة للزمن. ففي قصصه ممكن أن تمر الشهور والسنوات خلال سطرين –قصة "الأطفال" تمتد على مدى سنتين؛ قصة "شعلة قديمة" تسرد علاقة تستمر عدة عقود. و هذا أمر نادر إلى حد ما. إن الخط الزمني للقصة القصيرة الحديثة هو عادة قصير ينطبق عليه تعريف ف.س . بريتشارد :" شيء يمكن لمحه عرضيا من زاوية العين " يمسك بكسرة من الحياة ، وهو جزء يغطي الكل، لكن ليس في عالم تريفور حيث الزمن يمر بشكل عفوي. إنه تكريم لخياله الخصب وقواه في الاختراع أن تكون كثافة هذه الدزينة من القصص –موضوعها القوي ومقياسها ورزانتها- تكمن كلها هناك في مجموعة واحدة. قد يحتفظ بالقلة منها كاتب آخر من أجل يوم ممطر.

وسيلة تريفور وهدفه دقيقان جداً. فهو يختصر الزمان والمكان بصورة محكمة بشخصيات غالباً ما تنكشف من خلال ما ترتدي.(ملابسهما ليست جديدة لكنها تحتفظ بأناقتها: لونها الأحمر الغامق ، وشاحها الحريري المشرق، بذلته التويد الخضراء، ربطته المعتنى بها). شيء ما يحدث (غالباً ما يكون فعل من العنف؛ خمس من القصص الستة تحتوي على جرائم تتراوح من القتل والجريمة إلى اغتصاب الصبيان) والعواقب غالباً ما تكون حزينة ومدمرة. لا يوجد ضحك كثير في عالم تريفور. لكن حين تصل القصص للخاتمة يكون القارئ دائماً مدركاً ليد المؤلف وهي تقود الدفة.

لا يريد تريفور منا أن ننهي قصصه دون أن نستقي منها معانيها. إحدى القصص تختتم هكذا: "الزمن سيجمع النهايات ويدركها إذ كان تبجيل ابنته للذاكرة حباً له شأن أيضاً وسيكون له شأن أكثر". ويكتب تريفور في خاتمة أخرى مناجياً مثل دكنز :" راقبت صامتة سلوكا اقترفه ليؤثر فيها، ليستحق حبها كما هو شأن الأفعال الأخرى. وراقبت كانت هناك متعة. ليتها كانت للحظة، لكنها مازالت هناك". إن تريفور يعرض ويقص، في حالة عدم فهمنا للغرض- وهو شيء لم يفعله تشيخوف أبداً.

إن تريفور ليس تشيخوف إيرلندا. اعتقد أنه فريد من نوعه. وفي مجموعاته الأثنتي عشرة (و ١٣ رواية و روايتين قصيرتين، معرض لطاقة أبدايكية (نسبة إلى أبدايك-م) تقريبا) قام بخلق نسخة من القصة القصيرة تهمل تقريباً مئات السنين أو ما يقاربها من التطور المعقد للشكل. تبقى هذه القصص في الذهن فترة طويلة بعد أن ننتهي من قراءتها لأنها راسخة جداً ومصاغة بإحكام وموجهة بصورة واثقة نحو نهاياتها المهيبة القاسية. ربما يكون هناك نوع ثامن من القصص القصيرة هو النوع التريفونياني.

وليم غيرهاردي